مجلة التراث

J-ALT

2019/ Vol : 09 N° 01

Available online at: http://www.asjp.cerist.dz

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

# بحوث علوم الاعلام والاتصال ,أي تموقع ابستمولوجي في ظل الاعلام الجديد؟

الأستاذة: **فريدة صغير عباس**

جامعة الجزائر3/كلية علوم الاعلام والاتصال

**مجلة التراث، العدد 30 / أبريل 2019، المجلد الأول**

**لتوثيق هذا المقال:**

فريدة صغير عباس، بحوث علوم الاعلام والاتصال ,أي تموقع ابستمولوجي في ظل الاعلام الجديد؟، **مجلة التراث**، العدد 30، المجلد الأول، أبريل 2019.

تاريخ الإستقبال: 2018-07-23

تاريخ التحكيم: 2019-06-03

تاريخ قبول النشر: 2019/04/15

**ملخص:**

ترى –marie José avenie–ان المنهجية دون ابستمولوجيا ليست سوى خراب الفكر–,من منطلق هذا تنطلق دراستنا التي تتناول بالدراسة والتحليل بحوث تخصص علوم الاعلام والاتصال كعلم نشأ لمحصلة التقاء عدة تخصصات معرفية وكموقع تتقاطع فيه وجهات النظر العلمية حول الأنساق الاتصالية و الاعلامية وحول امتداداتها التقنية التي حدثت نتيجة تغيرات تكنولوجية حدثت أثرت من جهة على كيفية تصميم الرسالة وفق خصوصيات الجمهور الذي تأثر هو الأخر بهذه التطورات وأصبحت لديه سياقات جديدة متغيرة للاستقبال من جهة وللتفاعل من جهة أخرى مما استدعى ضرورة بلورة أدوات جديدة في ظل ظهور تيارات جديدة أجمعت على تحرير الجمهور من التبعية المطلقة لوسائل الاعلام التقليدية وهو مابلور بدوره علاقة الانتماء الاجتماعي للجمهور كمحدد أساسي في تفسير وتأويل رسائل ومضامين متوقعة ومحددة سلفا, لذلك ارتأينا من خلال هذه الورقة البحثية معرفة التموقع الابستمولوجي لهذا العلم باعتبار التموقع الاستمولوجي يشير ويحدد الاطار المرجعي أو البراديغم الابستمولوجي للمعرفة الذي يختاره الباحث لوجه فكره وأفعاله وأدواته المنهجية ,من جهة أخرى يعد التصميم المنهجي للبحث أمرا أساسيا في عملية ادارة المعرفة العلمية في التخصص التي يؤكد الباحثون أنها تتطلب نظريات ضمنية في إطار وضع موقفي يرتبط بالبراديغمات المرجعية التي تنتسب لها .

تأتي ورقتنا البحثية هذه كمحاولة منا لاثراء النقاش حول مسألة التموقع الابستمولوجي والتصميم المنهجي لبحوث علوم الاعلام والاتصال في ظل الميديا الجديدة أو الاعلام الجديد من خلال التطرق الى العناصر الآتية:

1–البحث في ابستمولوجية البحث العلمي من المنهج الى تعدد المناهج.

2–الملائمة والتناسق بين التموقع الابستمولوجي والتصميم المنهجي لعلوم الاعلام والاتصال والتحكم فيهما

3–ابستمولوجية علوم الاعلام والاتصال في ظل الميديا الجديدة

**الكلمات المفتاحية:**

علوم الاعلام والاتصال, الابستمولوجيا, التموقع الابستمولوجي, التصميم المنهجي, الاعلام الجديد.

# Research in information and communication sciences, what epistemological position in the new media?

**Abstract:**

The methodology without epistemology is only a waste of thought. From this point of view, our study, which deals with research and analysis, proceeds from the research of the specialization of information and communication sciences as a science that has emerged as a result of the convergence of several disciplines and the intersection of scientific views on media and communication formats The technology that has occurred as a result of technological changes has affected how to design the message according to the specificities of the public, which has been affected by the other developments and has new contexts changing reception on the one hand and interaction on the other, which necessitated the need to develop new tools in the emergence of new currents In this regard, we have seen the epistemological position of this science as the epistemological location and indicate the frame of reference or the paradigm. The methodological design of the research is essential in the process of managing the scientific knowledge in the specialization which the researchers assert that it requires the implicit theories in Ata The status of my position is related to the reference criteria to which it belongs

Our research paper comes as an attempt to enrich the debate on the issue of epistemological location and the systematic design of information and communication sciences research under the new media or the new media by addressing the following elements:

1-Research in the epidemiology of scientific research from the curriculum to the multiplicity of curricula.

2-The appropriateness and consistency between the epistemological position and the systematic design and control of information and communication sciences

3-epistemology of information and communication sciences under the new media

**Keywords**:

information and communication sciences, epistemology, epistemological location, methodological design, new media

## 1/البحث في ابستمولوجية علوم الاعلام والاتصال من المنهج الى تعدد المناهج:

لم ينج مفهوم الابستمولوجيا هو الأخر من الصراعات الفكرية والتأويل ,فالقبول المبدئي أن مفهوم الابستمولوجيا يتضمن التفكير النقدي في مسار البحث العلمي وكيفية بنائه وانشغالاته أي السؤال عن ماهية المعرفة وما السبيل اليها(1)

تختلف التيارات الفكرية في تحديد مفهوم الابستمولوجيا ,فالتيارات التأويلية التي يعتقد الباحث عنصر العياشي أنها لا تشكل بديلا ابستمولوجيا (2) تسعى من أجل فرض تصور بديل للمعرفة قائم على نقد استقلاليتها عن كل سلطة يتساءل الذات الباحثة ويشكك في عملية تنبؤات المنهج التجريبي في مجال العلوم الاجتماعية لأن طبيعة الظواهر الاجتماعية متغيرة باستمرار ومن الصعب إعادة إنتاجها كما هي لأنها تجري في ظروف مغايرة وفي سياقات مختلفة(3)

-ان عودة سريعة الى تطور الابستمولوجيا من المدرسة التجريبية الى المدرسة التطورية مرورا بالوضعية وصولا الى المدرسة الثورية تنير أمام الباحث الرؤية لمعرفة أو تفسير تطور البحث بدلالة بالبراديغمات مقابل تفسير تقدم العلم بدلالة المبادئ(4)

كان من نتائج هذا التحول أو الفتح العلمي المرتبط بالنتائج الباهرة التي تمخضت عنها فلسفة العلم ظهور البراديغم والذي بفضله خرجت المعرفة من الظواهر وفهم العالم وكادت النظرة القائمة على التراكم المعرفي أن تختفي لتحل محلها النظرة الى الأنموذج المعرفي الذي يشكل نظرة جديدة الى الأشياء نفسها ,وهنا حاولت العلوم الاجتماعية والإنسانية أن تحتذي حذو العلوم الطبيعية التي كانت أكثر نجاحا وتقدما بين العلوم فلابد أنها الأنموذج الذي يقاس عليه أي البراديغم للمعرفة العلمية (5)

وهل هذا يفترض:طرح السؤال وتجاوزه :هل تنتسب العلوم الانسانية والاجتماعية بما فيها علوم الاعلام والاتصال الى نسق العلم الحديث؟ ويرتبط به سؤال أخر هل ينتسب علوم الاعلام والاتصال الى العلوم الانسانية والاجتماعية ؟ وهل لديه البراديغمات الخاصة به أم انه مايزال ضمن تموقعات علوم أخرى؟

ربما تحتاج هذه الأسئلة التي بحد ذاتها هي ملتبسة أو مؤشكلة الى أكثر من بحث ومعالجة ,لذا يصير التجاوز حلا مؤقتا ,لئلا يذهب الاهتمام الى مسألة أشبه بالمتاهات أو السلوك المفضي الى الضياع والتشتت ,ومع ذلك يمكن اختصار الإجابتين بنعم ولا ,نعم ينتسب علم الاجتماع الى نسق العلم الحديث,وينتسب علم الاعلام والاتصال الى العلوم الانسانية والاجتماعية (6)

مايزال النقاش الى يومنا هذا عند المؤرخين لعلوم الاعلام والاتصال حول ظهور هذا الأخير وطبيعة علاقته مع التخصصات الأخرى القريبة منه ,وتظهر الحاجة دائما عند المتخصصين الأخرى القريبة منها,وتظهر الحاجة دائما عند المتخصصين في علوم الاعلام والاتصال الى ضرورة تبرير وجودها ,والبحث المستمر عن خلفية ومرجعية تاريخية لها لإعطائها نوع من النبل والشرف كمثيلاتها في العلوم الانسانية والاجتماعية وأكثر من هذا الشرعية المفقودة (7),وعلى الرغم من أنه مضى ما يقارب القرن على بروز علوم الاعلام والاتصال كتخصص علمي في الجامعات العالمية ,إلا أن النقاش يعود الى الواجهة ويتجدد كل مرة ,ذلك أن هذه العلوم لم تظهر نقاشات ثقافية فلسفية للنخبة الفكرية في المجتمع ,وانما فرضتها

تطورات تقنية تكنولوجية برزت الحاجة الى إيجاد أطر داخل الجماعات من أجل تفسيرها ,ولهذا كلما ظهرت الى الوجود تكنولوجية جديدة ذكرتنا بالنقاش حول العلوم التي تفسرها وهذا يضطرنا الى تذكير ابستمولوجي.

-يشير lucien sfez الى ان الابستمولوجيا تقدم لنا صورة منسجمة للممارسات التي تحتويها ,بطريقة أخرى الابستمولوجيا خطاب ربط لا يكون على شكل ملاحظة بسيطة للموجود ولكنه يبحث عن الثوابت في مختلف الممارسات (8)وهذا مايؤدي بنا التساؤل عن الرابط الموجود بين مختلف الممارسات الاتصالية الشخصية منها والجماهيرية وكذا الخطابات المصاحبة لها.

يرجع كثيرون تاريخ أي علم تخصص معرفي الى بعده الفكري ,أي تاريخ الانجازات العلمية ,أو الى حياة الباحثين والمفكرين من أجل البحث عن النبل والأصالة لان تطور العلوم الاجتماعية والإنسانية كان نتيجة نقاشات وتبادلات فلسفية وفكرية ,بينما اذا عدنا الى علوم الاعلام والاتصال نجد بأن أكثر الذين يؤرخون لها يؤكدون على الأبعاد المعرفية والاجتماعية لبنائها كتخصص أكاديمي مستقل(9)

ولهذا اذا عدنا الى تطور علوم الاعلام والاتصال ,نجد أنها كانت محصلة التقاء عدة تخصصات معرفية (علم الاجتماع ,علم النفس ,علم النفس الاجتماعي, الأدب, العلوم السياسية

...)لدراسة ظواهر اجتماعية(الدعاية, الإشهار, الصحافة المكتوبة, الاذاعة ,التلفزيون...)لفتت الانتباه وشكلت وسائل الاعلام والاتصال النقطة المشتركة بينهما ,ويعد التعدد في التناول وكذا التقاطع في التناول ذاته بالإضافة الى كثرة الدراسات المرتبطة بتغلغل الوسائل الاتصالية في قطاعات المجتمع المختلفة مما برر الحاجة الى تخصص مستقل عن التخصصات الاجتماعية التي انحدر منها الدارسون لوسائل الاتصال الجماهيرية, لذلك يعد تخصص علوم الاعلام والاتصال حقلا لنشاطات علمية في طريق البروز ,سمح بظهوره الانتشار المشترك لمقاربة متعددة التخصصات (10)

وبالعودة الى ما ذكره sfez سابقا فان الابستمولوجيا تسمح لنا بالانتباه الى الثابت في هذه التطورات والعلاقات ,اذ ان تطور هذه العلوم على الرغم من التنوع النظري الذي وفرته (نظريات ذات مقاربات اجتماعية ,نفسية ,اثنوغرافية ,انثربولوجية )إلا ان الثابت بينها هو الوسيلة ,فالبحوث المختلفة التي شكلت الاطار النظري والمنهجي لعلوم الاعلام والاتصال كانت شديدة الارتباط بتطور الوسيلة فانتقلنا من بحوث الراديو الى السينما فالتلفزيون ,ثم الرقمي وصولا الى الميديا الجديدة للإعلام والاتصال

وهذا ما يقودنا الى القول أن علوم الاعلام والاتصال هو علم متعدد التخصصات (تاريخ ,علم النفس, علم السياسة, قانون ,علم اجتماع, انثربولوجيا) لذلك فالبحث في هذا العلم له خصوصياته مقارنة ببقية التخصصات, لم يتفق الباحثون على تقسيم واحد لأبحاث الاعلام والاتصال وهذا لاعتماد كل باحث على أسس خاصة به في القيام بهذا التقسيم ومن هنا نسجل وجود العديد من التقسيمات منها ما كان أساسها المجال الذي تناولته هذه الأبحاث مثل القول أبحاث اجتماعية ,ابحاث طبيعية ,أبحاث انسانية ,وأيضا من هذه التقسيمات ما كان أساسها الوسائل المستخدمة في انجازها مثل القول أبحاث

كمية وأبحاث نوعية ومنها ماكان أساسها المنهج المطبق في إجرائها وبالتالي توزعت هذه الأبحاث الى تاريخية ,تجريبية ,إحصائية(11) حيث يتأثر التحليل الإحصائي بنوعين من التطورات ,الأول علمي يتعلق بالتطور العلمي والمنهجي لعلوم الاتصال والأخر فني تقني يرتبط بالتكنولوجيا

**2/-الملائمة والتناسق بين التموقع الابستمولوجي والتصميم المنهجي لعلوم الاعلام والاتصال والتحكم فيهما:**

يؤكد besnier ان المعرفة العلمية ظهرت كمشكل كان يتطلب ويستدعي وجود نظريات ,وهي فكرة تقترب كثيرا من موقف –أوغست كونت-الذي يرى أنه لا وجود لملاحظات من دون نظرية ضمنية ,وهنا يشير مفهوم التوقع الابستمولوجي كمرادف لمصطلح التموضع وذلك بالإشارة بالضبط الى مدلوله الديناميكي الحركي المتغير والقابل للتطور والانفتاح على منافذ متعددة ,كما يشار الى التموقع الابستمولوجي بالإطار العام المرجعي أو البراديغم الابستمولوجي للمعرفة ,حيث أدمج (thomas kuhn)مفهوم البراديغم العلمي الذي يشير من خلاله الى الفرضيات والمناهج والمفاهيم المشتركة بين الباحثين الذين ينتمون في مرحلة محددة الى مجموعة علمية أو تخصص بعينه ,ويعود أصل ب-براديغم-الى علم القواعد أو الصرف والنحو ,ويعد التموقع الابستمولوجي أيضا الاطار الذي يتخذه الباحث إطارا مرجعيا في البحث(12)

فالتموقع الابستمولوجي الذي يختاره الباحث هو الذي يوجه فكره وأفعاله وأدواته المنهجية, وتعد مسألة التناسق بين التموقع الابستمولوجي والتصميم المنهجي للبحث أمرا أساسيا في عملية ادارة البحوث سيرورة إنتاج المعارف ووضعها في الفضاء العلمي الأكاديمي ,وحسب(denizn et lincolon)فان الاختيارات المنهجية والتطبيقية (التصميم المنهجي) المرتبطة بسير البحث تتحدد أساسا بالتموقع الابستمولوجي ,أي بمعنى ضرورة الفصل المسبق والقبلي في موقفنا من وضع المعطيات وتصوراتنا للحقائق التي يمكن أن نعتبرها كبناء تنتج من تجارب وخبرات ومعاشات الفاعلين الاجتماعيين .

-يشير البروفيسور سعيد لوصيف الى عدة امور من الناحية المنهجية أنها غاية في الأهمية :

الأمر الأول: وهو ان الامبرقيين والوضعيين هم ذاتهم يؤكدون أن المعارف التي يتم بنائها وتشكيلها انطلاقا من المناهج الاستقصائية ,لا تقدم لنا ولا تعطينا امكانية الولوج الى الحقائق الاجتماعية الخام والمطلقة ,وانما تسمح لنا بالولوج للظواهر عن طريق تفسيرات استنباطية وفق فئات نظرية ومفاهيمية تشكل هي في حد ذاتها جزء من موضوع البحث واشكاليته(13)

**الأمر الثاني**: ان البحوث النوعية لا تعني إعادة استنساخ لسلوكيات وأفعال اجتماعية في نص أو خطاب وصفي مكتوب ,وانما تكمن خاصية البحوث النوعية في مجال التأويل الذي تقدمه للباحث ,وهنا يعني الباحث بالتأويل إضفاء معنى أو معان على سلوكيات الآخرين على إعادة تشكيل المنطق الداخلي لأفعاله ,كما أن تأويل الأخر لا يعني إعادة إنتاج معاشه في شكل نص لغوي ,وانما هو يشير الى عملية تشكيل وبناء مفاهيمي

**الأمر الثالث**: أنه يتعين علينا الوعي بأخطاء المناهج التأويلية وبخاصة مجتمعات الأزمات المستدامة في الجزائر, وحددها البروفيسور سعيد لوصيف في خطأين مهمين ,خطأ التأويل المفرط وخطأ التأويل الناقص وكلاهما يقدم معرفة غير مكتملة ,فالأول يمكن أن يعرج في كثير من الأحيان بالخطاب العلمي الى خطاب دغمائي واديولوجي ومعياي ,والثاني نجده يقدم

قريبة جدا من الحس المشترك(الذي غالبا ما يعرف بأنه غير علمي )يعب عن لا كفاءة في إنتاج المعارف وهو بدوره يرتبط بالذاتية المطلقة واليقينيات والتبسيط والثنائيات المتناقضة .

**الأمر الرابع**: ينبغي التذكير أن إنتاج المعارف العلمية لا ينشأ ولا ينبثق من سلوكات الإقصاء للمناهج بالبراديغمات أو مواجهة ببعضها ببعض ,اذ يكون من الضروي الابتعاد والاعتقاد والقول مثلا بأن المنهج الاستقرائي هو الأصلح والأنسب لفهم الظواهر أكثر من المنهج الاستنباطي أو العكس(حالة الإقصاء),ويتضح من هنا ان آليتي إقصاء المناهج أو بالبراديغمات والمواجهة يشكلان عائقا أمام تطور المعارف العلمية في ميدان الدراسات الاتصالية او غيرها من العلوم الاجتماعية ذلك أنهما وحتى وان انتهجتا بكفاءة فانه من شانهما ان ينتجا حقائق وحيدة مطلقة ولا ينتجا معارف قابلة للدحض.(12)

**الأمر الخامس**: يؤكد(1988)brabet أنه لم يعد بإمكاننا مواجهة المناهج الكمية بالمناهج النوعية كمناهج متناقضة انطلاقا من المعيار الكلاسيكي المرتبط بالمعالجات الإحصائية في الخمسين سنة الاخيرة الذي سمح باستخدام تطبيقات إحصائية على متغيرات ومعطيات نوعية كالتحليل العالمي مثلا ,وبحكم التطور الذي مس التطبيقات المعلوماتية بحيث اصبح ممكنا تحليل المعطيات النصية النوعية وتكميمها بواسطة برامج وتطبيقات معلوماتية أعدت لهذا الغرض ,ومن أشهر هذه البرامج يمكن ذكر sphinx,atlas,the ethnograph,tropes

**الأمر السادس**: ان النقاش المثمر والهادف لا ينبغي ان يتجه نحو أحقية مناقشة أحقية منهج عن الأخر في تناول الظواهر الاتصالية ,فالباحثون والمنظرون الاجتماعيون فصلو في هذا ,بل ينبغي أن يوجه النقاش نحو التساؤل عن الأعمال الأكاديمية (الماجيستير ,الماستر, الدكتوراه) التي تنجز منذ سنوات هل انتهجت خطابا علميا في ميدان الاتصال؟ وماهي المحكات المنهجية التي تسمح لنا بالقول أن هذا الخطاب هو خطاب علمي؟ وكيف يمكن لباحث في ميدان العلوم الاجتماعية (هنا حال الاتصال) أن يكون متناسقا مع التموقع الابستمولوجي المعلن؟

### 3/-ابستمولوجية علوم الاعلام والاتصال في ظل الاعلام الجديد:

حتى وقت قريب تم تجاهل دراسة الانترنيت كوسيلة إعلام واتصال ,والتركيز على وسائل الاعلام التقليدية في الوقت الذي يفتح فيه الاهتمام بدراسة هذه الوسيلة الجديدة أفاقا رحبة أمام الدراسات الاعلامية والاتصالية ,فشبكة الانترنيت تمثل أعلى مراجع الدمج بين وسائل الاتصال التقليدية والجديدة معا, فقد ولد ظهور الانترنيت أنماطا إعلامية جديدة ,كما طرح ظهور شبكة الانترنيت أو الطريق السريع للمعلومات مداخل جديدة في مجال فاعلية الجمهور والتكنولوجيا ,وطبيعة المضمون ورجع الصدى ,فهي بصفة عامة ستجبر باحثي الاتصال على إعادة التنظير والتأصيل لكثير من المفاهيم والنظريات الاتصالية والاعلامية السائدة(13),وهنا نطرح السؤال أي من حلقات الاتصال سندرس وبأي منهج ؟ هل سندرس المرسل ام مضمون الرسالة أو الجمهور المتلقي للرسائل أم التقنية أو الوسيط المستخدم في عملية الاتصال هذا من جهة ومن جهة أخرى هل ستصلح المناهج البحثية المتعارف عليها في شكلها التقليدي كما هو الحال في العلوم الانسانية للبحث في المواد

والمضامين والوسائط الحديثة لعلوم الاعلام والاتصال أم لابد من ايجاد أساليب منهجية حديثة للبحث تتماشي ومتطلبات العصر.

شهدت سنوات السبعينات والثمانينات من القرن الماضي ظهور تيارات مختلفة عن التيارات السابقة أجمعت تحرر دراسات علوم الاعلام والاتصال وخصوصا دراسات الجمهور من التبعية المطلقة لوسائل الاتصال الجماهيري وطرحت مشكلة علاقة الانتماء الاجتماعي للجمهور كمحدد أساسي في تفسير تأويل الرسائل الاعلامية ,وتبع في هذا ثلاثة مستويات لتأكيد هذا التوجه:

-حاولت هذه الدراسات في **المستوى الأول** أن ترصد سلوك الجمهور سواءا على مستوى تفكيكه للرسائل ,أو على مستوى استخدامه للتقنيات وأن تتجاوز التعارض القائم بين السوسيولوجية الامبريقية المعجبة بحرية الفاعل ,وبين السوسيولوجية النقدية القائلة بالاغتراب ,واتجهت نحو تاكيد استقلالية الجمهور ,مكنت هذه الرؤية من الدراسات من التحرر من المسلمة التي ترى أن وسائل الاعلام قادرة على فعل كل شيء ,بل هناك جمهور حر وغير مقيد وصاحب سيادة على كل مايشاهده .

**اما المستوى الثاني** من الدراسات فقط انطلقت من افتراضات أساسية تتمحور حول ما يمكن تسميته نموذج نص قارئ الذي يسعى الى إقامة جسر بين النص (كتابي ,صوتي ,مرئي) وبين العمليات التفسيرية التي توصل اليها قارئ ما تتلخص هذه الافتراضات في أن معنى النص لا يشكل جزءا من النص ,فالتلقي ليس الاستهلاك السلبي للدلالات المعدة أو المشكلة مسبقا ومن غير المنطقي أيضا أن يتم تفكيك رسالة ما مثل ما يتم تركيبها وان المتلقي هو فرد نشط ,فتبعا للظروف التي تحكم المتلقي ,يمكن أن يتحقق اشباعات غير منتظرة ,يرفض أو يقبل المعاني المقترحة ,وأن المتلقي ليس نشطا فحسب بل اجتماعي بشكل قوي ,فالجماعات التفسيرية والمصادر الثقافية المشتركة تؤثر على تفكيك الرسائل وأخيرا ان التلقي هو اللحظة التي تشكل فيها دلالات النص من قبل أفراد الجمهور(14).

وكشف **المستوى الثالث** عن التغير الحاصل في البراديغم الذي أفضى الى تحول منهجي في دراسات التلقي ,وأصبح الدارسون لا يتحدثون لا عن الجمهور مثل ما يعتقد الدارسون الامبريقيون ,ولا باسم الجمهور مثل ما يفعل المنظرون النقديون ,بل على العكس تمنح الكلمة لهذا الجمهور(15)

ضمن هذه الرؤية يسعى الدارسون الى البحث عن الجمهور الحقيقي بغية ملاحظة سلوكه الفعلي وممارساته الاعلامية ,لا تتوقف الدراسات فقط عند لحظة التلقي والزمن المخصص للمشاركة والتفسيرات المقدمة من قبل الجمهور ,ولكنها ترمي كذلك الى فهم السياق وشروط التلقي ترمي كذلك الى فهم السياق وشروط التلقي وكذلك الأحاديث الشخصية التي تدور بين الأفراد المشاركين في لحظة التلقي سواء في البيوت أو خارجها ,بعبارة أخرى تقترح هذه البحوث بروتوكل بحث متعدد التقنيات يراعى فيه السياق والزمن قبل وأثناء وبعد التلقي(16)

لقد أسهم التطور الذي لعبته تكنولوجيا الاعلام والاتصال في ظهور دراسات تناولت عديد الاستخدامات اليومية لهذه الوسائط وتساؤل الباحثون عن قدرتها على هيكلتها الممارسات من خلال تحديد درجة استقلالية المستخدم وقدراته على المقاومة للهيمنة التقنية ,وأظهرت نفس الرؤية أهمية المحددات السوسيوثقافية التي تركز عليها نشاط المستخدم أنه فرد نشط ومبتكر ,كما أولت هذه الدراسات أهمية للموقع الذي تحتله تكنولوجيا الاعلام والاتصال التي أصبحت مألوفة أكثر فأكثر ,وتتحكم جزئيا في سلوك جمهور وسائل الاعلام ,وأن استخدام هذه الوسائط قد أسهم في ربط العلاقة بين الفضاء الخاص والفضاء المنزلي والفضاء المهني وهو دليل على أن التملك الشخصي للتكنولوجيا الجديدة يؤدي الى ضبط وتكييف مستمر للتقنية واستخدام نشاطها الاجتماعي(17)

**خاتمة:**

تناولت هذه الدراسة بعض الأفكار حول تخصص علوم الاعلام والاتصال من حيث التموقع الابستمولوجي والتصميم المنهجي في ظل تداخل الكم والكيف وبروز مناهج جديدة صاحبت الاعلام الجديد خاصة بحوث الخط وخرجنا بنتائج أبرزها:

-ان القول بفكرة تعدد التموقعات الابستمولجية معناه القبول أيضا بفكرة أن العلم والمعرفة العلمية لا يمكن لهما أن يكون محايدين وانما يسمحان للباحث بان يمارس سلطة على الظواهر على حد تعبير foucauutlt,أي سلطة فهمها وتفسيرها أو تأويلها.

- ان النقاش الحقيقي حول هوية تخصص علوم الاعلام والاتصال ضمن تخصصات العلوم الاجتماعية يبدأ عندما نصل الى البدائل أو الخيارات المنهجية ,لأنها هي التي تحدد درجة العلمية,وعليه فان مصدر القلق في مأسسة التخصص يتم عندما يفرض هذا النقاش نفسه على كل من يزعمون الانتماء الى التخصص لهذا تبقى مسألة طرح المنهج في أخر الاهتمامات أو في أحيان كثيرة وكأنها لا تطرح.

أدت النظرة النقدية للمنهجين الكمي والكيفي في الدراسات الاعلامية الى تقديم بديل تقدمه المقاربة الاثنوغرافية التي قدمت وصفا ممارسات الاستهلاك من وجهة نظر مغايرة في ظل الميديا الجديدة,وقد أثارت هذه المسألة مشكلة نظرية ومنهجية تتلخص في في هل يمكن فهم مقاربة الانترنيت بالتركيز على تحليل النصوص التي تظهر على الشاشة,ويبقى هذا الطرح يثير اشكالا منهجيا.

## هوامش الدراسة:

1-نصر الدين لعياضي، مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية بين الابستمولوجيا والايدولوجيا، مجلة إضافات ، العدد 30،29، سنة 2015، ص2

2-عنصر العياشي، الابستمولوجيا ، 1995، ص65-79

3-نصر الدين لعياضي ، مرجع سبق ذكره، ص3

4-حسني سعد، البراديغمات المسيطرة في علوم الاعلام والاتصال واشكالياتها المعرفية، حلقة بحث ضمن سلسلة دراسات، 2011، ص4

5-صلاح قنصوة، الموضوعية في العلوم الانسانية، سلسلة دراسات، ب د ن، ص116

6-حسني سعد، مرجع سبق ذكره، ص 6

7-عزيز لعبان ، تقاطع التخصصات لدراسة الظواهر الاعلامية والاتصالية، دراسة منشورة في كتاب التفكير في منهجيات دراسة علوم الاعلام والاتصال في المجتمع الجزائري -التموقعات الابستمولوجية والتقاطعات المعرفية-، مخبر دراسات وتلقي المنتجات الثقافية والاعلامية في الجزائر ، ط1، الجزائر، 2016، ص80

-lucin sefz.peut on parler de sciences a props de devaluation .paris 577

8-8stephane oliesi.scinces de linformation et de la communication .object savoirs universite de grenoble p257

-9michelle matihin .letudes de medias un champ ouvert de la transdiciplimarite.communication .2000.p106

10- سعيد لوصيف ، التفكير المنهجي في الظواهر الاتصالية ، التعقيد ، التجاسر المعرفي بين التخصصات والتموقع الابستمولوجي ، دراسة منشورة ضمن كتاب جماعي موسوم ب:التفكير في منهجيات دراسة علوم الاعلام والاتصال في المجتمع الجزائري، التموقعات الابستمولوجية والتقاطعات المعرفية ، مخبر دراسات وتلقي المنتجات الاعلامية والثقافية في الجزائر، 2016، ص.69

11-ليليا شاوي ,ريم بوش,-نحو مقاربة منهجية للبحث في علوم الاعلام والاتصال ,سلسلة دراسات منشورة ضمن كتاب قراءات للنماذج المعرفية في مجال العلوم الانسانية ,مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2018ص231

12-daniel dayen.a la recherche d un puplic reception.television.medias.hermis n11-12.p150

13-eric maigret (2003)les publics .sociologie de reception et culturale.studies in communication et media .paris .2003.p50

14—daniel dayan .la recherche d un public.reception …opcit p18

15-سعيد لوصيف، مرجع سبق ذكره، ص 70

-16joussen joulet (2000)retour critique sur la sociologie des usages resaus .nemero 100 .p151

17- لجنة إدارة شؤون المجتمع العالمي، جيران في عالم واحد، سلسلة عالم المعرفة، العدد201، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996، ص1

كل الحقوق محفوظة